

## أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية دراسة عينة من المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر باستخدام طريقة التحليل العالمي التمييزي (AFD)

أ/ عقبي حمزة

أ.د/ بن عيشي بشير

جامعة بسكرة

### Résumé:

Cette étude part l'importance de l'application du système comptable financier (SCF), celle-ci montre le reflet de l'application des principes et règles du système comptable financier sur la qualité de l'information comptable et financière, et son impact sur les mesures de l'évaluation de la performance financière des sociétés algériennes, à travers l'étude du système comptable financier (SCF).

Si la situation financière d'importance pour les gestionnaires et les parties intéressées deviennent essentiel par l'information fourni en fonction de leurs besoins et en particulier ceux qui participes au marché financier, et compte tenu de l'importance relative des sociétés cotées, les chercheurs ont choisi les sociétés cotées à la Bourse pour voir dans quelle mesure les points de vue au SCF à contribuer au développement de la performance financière des sociétés cotées sur le marché boursier.

### المخلص :

تعتبر المعلومات المحاسبية أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها اقتصاد أي دولة ، وعليه فقد سعت الجزائر من خلال تبني النظام المحاسبي المالي إلى تحسين المعلومات المحاسبية بما يتماشى مع إحتياجات مستعمليها. ولأن السوق الأوراق المالية له دور فعال في تحريك عجلة الاقتصاد ، فقد اهتمت هذه الدراسة إلى تحليل أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق النظام المحاسبي المالي له أن يساهم بالنهوض بسوق الأوراق المالية من خلال توفير معلومات محاسبية ومالية تساهم في تحسين تقييم الأداء المالي للوقوف على الوضعية المالية الحقيقية للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية.

## مقدمة

تنطلق هذا الدراسة من أهمية تطبيق النظام المحاسبي المالي (SCF) وتبيان مدى انعكاس تطبيق مبادئ وقواعد النظام المحاسبي المالي (SCF) على جودة المعلومات المحاسبية و المالية، وأثرها على قياس وتقييم الأداء المالي للمؤسسات الجزائرية، من خلال دراسة النظام المحاسبي المالي وكشف إلى أي مدى يمكن للنظام المحاسبي المالي أن يساهم في ذلك. وإذا كانت الوضعية المالية للمؤسسة الشغل الشاغل للمسيرين و الأطراف المهتمة من مساهمين ومستثمرين أصبح من الضروري توفير تلك المعلومات بما يتماشى مع احتياجاتهم خاصة إذا تعلق الأمر بتلك المدرجة في سوق الأوراق المالية، ونظرا للأهمية النسبية للشركات المدرجة في السوق المالي فإن الباحث اختار الباحث دراسة عينة من المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر لمعرفة إلى أي مدى يمكن للنظام المحاسبي المالي أن يساهم في تحسين تقييم الأداء المالي للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية؟

**أهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة تشخيص واقع المحاسبة في المؤسسة الجزائرية للوقوف على أهمية النظام المحاسبي المالي بالنسبة لهذه المؤسسات في عملية تقييم الأداء المالي، وأهمية إستخدامها لتحقيق نتائجها من جهة أخرى.
- محاولة الوقوف على واقع سوق الأوراق المالية في الجزائر من أجل تحديد إنعكاسات تطبيق النظام المحاسبي المالي على أداء المؤسسات المدرجة في سوق الأوراق المالية من خلال رفع كفاءة السوق المالي.

**أولا: الإطار النظري والتنظيمي لنظام المحاسبي المالي**

لقد اعتمدت الجزائر نظاما محاسبيا ماليا منذ 2007 ، وبدأ هذا النظام حيز التنفيذ مع مطلع سنة 2010 ، الذي جاء بفلسفة جديدة للمفاهيم والمبادئ المحاسبية مغايرة تماما لما كان معمولا به سابقا في ظل المخطط الوطني المحاسبي، من بينها اعتماد المقاربة المالية بدلا من المقاربة المحاسبية والتي تظهر جليا في التصنيف الجديد للميزانية وجدول النتائج والقوائم الأخرى .

**1- تعريف النظام المحاسبي المالي: تم اعتماد النظام**

المحاسبي المالي بموجب القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 و حسب المادة رقم 03 من القانون 07-11 فإن « المحاسبة المالية نظام لتنظيم

المعلومات المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عددية وتصنيفها وتقييمها وتسجيلها وعرض كشوف تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان و نجاعته ووضعية خزينته في نهاية السنة المالية»<sup>1</sup>.

من خلال التعريف السابق نستخلص أن النظام المحاسبي المالي هو عبارة عن:

❖ نظام للمعلومة المالية مبني على المقاربة المالية بدلا من

**المقاربة المحاسبية.**

❖ الجداول المالية تعكس صورة صادقة حول الوضعية المالية

❖ معلومات التي تحويها الجداول المالية تتكون من معطيات

عددية قابلة للقياس

❖ إمكانية تتبع أداء المؤسسات من خلال مقارنة البيانات

المالية للسنة السابقة N-1

❖ تحديد الوضعية المالية للكيانات من خلال جدول التدفقات

النقدية، أي قدرة الكيان على توليد النقدية وما يعادلها.

**2- مكونات الإطار التشريعي للنظام المحاسبي المالي**

يتكون الإطار التشريعي والتنظيمي المتضمن للنظام المحاسبي المالي ما يلي:

❖ القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25/11/2007 يتضمن

النظام المحاسبي المالي (43 مادة).

❖ صدور المرسوم التنفيذي رقم 08-156 المؤرخ في

26/05/2008 المتضمن النظام المحاسبي المالي.

❖ القرار رقم 71 المؤرخ في 26 جويلية 2008 الذي يحدد

قواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى القوائم المالية وعرضها وكذا مدونة الحسابات وقواعد سير الحسابات.

❖ القرار رقم 72 المؤرخ في 26 جويلية 2008 المحدد

لأسقف رقم الأعمال وعدد المستخدمين والأنشطة المطبقة على الكيانات الصغيرة بغرض مسك محاسبة مالية مبسطة.<sup>2</sup>

❖ المرسوم التنفيذي 09-110 المؤرخ في 7 أفريل 2009

المحدد لشروط وكيفيات مسك المحاسبة بواسطة أنظمة الإعلام الآلي.

❖ التعليم رقم 02 الصادرة في 29 أكتوبر 2009 المتعلقة

بتطبيق النظام المحاسبي المالي لأول مرة.<sup>3</sup>

### 3- أهمية النظام المحاسبي المالي:

يكتسي النظام المحاسبي المالي أهمية بالغة كونه يستجيب لمختلف احتياجات المهنيين والمستثمرين، كما أنه يشكل خطوة هامة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية في إطار التوحيد المحاسبي العالمي، وتكمن هذه الأهمية فيما يلي:<sup>4</sup>

❖ سهولة قراءة وفهم المعلومات المالية الموجهة لمستعملي

القوائم المالية

❖ يجلب النظام المحاسبي المالي الشفافية للمعلومات

المحاسبية والمالية المنشورة في القوائم المالية.

❖ يقترح النظام المحاسبي المالي حولا تقنية للتسجيل

المحاسبي للعمليات غير المعالجة في المخطط المحاسبي الوطني .

❖ يسمح بالانتقال من محاسبة الذمة إلى المحاسبة المالية

بتغليبه للحقيقة الاقتصادية على المظهر القانوني عند تسجيله للتعاملات

التي تقوم بها المؤسسة.

❖ يمكن من إجراء أفضل مقارنة في الزمن لنفس المؤسسات.

### ثانيا: المفاهيم أساسية حول تقييم الأداء المالي

قبل التكلم على مفهوم تقييم الأداء المالي وجب تعريف الأداء المالي وعليه يمكننا القول أن تطور مفهوم الأداء المالي مع تطور بيئة الأعمال الحديثة و إن التطورات التي عرفها مفهوم الأداء المالي لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه اليوم لولا ذلك الارتباط بين نشاط المؤسسة ونتائجها.

### 1- تعريف الأداء المالي:

يرى Lynch أن الأداء المالي هو قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها، بحيث يؤكد بأن الأداء المالي سيبقى المجال المحدد لمدى نجاح المؤسسات وان عدم تحقيق المنظمات للأداء المالي بالمستوى الأساسي المطلوب يعرض وجودها واستمرارها للخطر. وهذا ما يؤكد Waddock&Graves ان الأداء المالي المتفوق يتيح للمؤسسة الموارد المالية اللازمة لاقتناص فرص الاستثمار المختلفة.<sup>5</sup>

ويرى Marcel Laflame يتمثل هذا الأداء في قدرة المؤسسة على بلوغ أهدافها المالية بأقل التكاليف الممكنة، فالأداء المالي يتجسد في قدرتها على تحقيق التوازن المالي وتوفير السيولة اللازمة لتسديد ما عليها، وتحقيق معدل مردودية جيد وتكاليف منخفضة.<sup>6</sup> و حسب Serge Evraert ويعني تسليط الضوء وفحص المحاور التالية من خلال عملية التحاكي:<sup>7</sup>

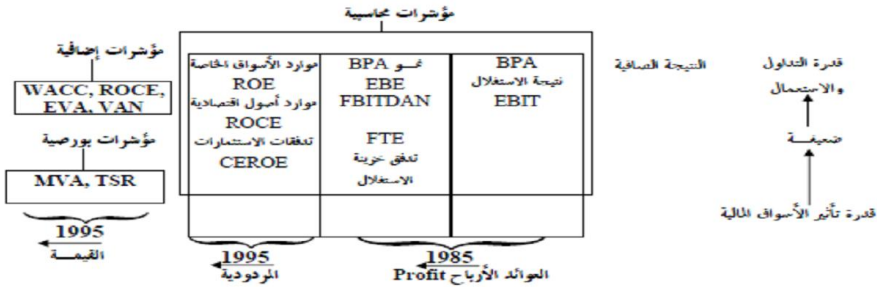
العوامل المؤثرة في المردودية المالية؛

- ❖ أثر السياسات المالية المتبناة من طرف المسيرين على مردودية الأموال الخاصة؛
- ❖ مدى مساهمة معدل نمو المؤسسة في إنجاح السياسة المالية و تحقيق فوائض من الأرباح؛
- ❖ مدى تغطية مستوى النشاط للمصاريف العامة.

2- تطور مؤشرات قياس الأداء المالي:<sup>8</sup> عرفت المؤشرات

تطورات من حيث الشكل والنوع كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): تطور مؤشرات قياس الأداء المالي



المصدر: عبد الغني دادن، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار

المبكر باستعمال المحاكاة المالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، ص47

❖ المؤشرات ذات الطبيعة المحاسبية : استخدمت هذه

المؤشرات من قبل منتصف الثمانينات حيث عرفت تطورات من حيث الشكل والنوع إلى غاية سنة 1985 اتسمت نوعية المؤشرات بالطابع المحاسبي فهي ذات صلة مباشرة بقياس العوائد والأرباح، واستمرت هذه النظرة إلى غاية سنة 1995

و تتمثل هذه المؤشرات في النتيجة الصافية وربحية السهم الواحد وفائض الإجمالي للاستغلال، ونتيجة الاستغلال، وتدفقات الاستغلال.

❖ **المؤشرات ذات الطبيعة المالية:** يعتبر صافي القيمة الحالية VAN المؤشر الوحيد ذو الطبيعة المالية كونه يأخذ بالحسبان القيمة الزمنية للنقود.

❖ **المؤشرات ذات الطبيعة المختلطة محاسبية مالية:** وتتمثل في المؤشرات التي تجمع بين خصائص المؤشرات المحاسبية و المالية، و المتمثلة أساسا في القيمة الاقتصادية المضافة EVA ومعدل التدفق النقدي المتولد عن الاستثمار CFROI.

❖ **المؤشرات ذات الطبيعة البورصية:** وتتمثل أساسا في مؤشرات إنشاء القيمة على مستوى الأسواق المالية لما تكتسبه هذه المؤشرات من قوة وتفسير للبيئة الاقتصادية والضوابط السوقية التي تحكم المؤسسة ، و تتمثل في القيمة المضافة السوقية MVA و عائد المساهم الكلي TSR .

**3- أهمية تقييم الأداء المالي:** أصبح تقييم الأداء المالي جزء أساسي من أنظمة التسيير، وهذا من خلال إن علاقة المؤسسة بمحيطها تنعكس على الأداء، وبشكل أساسي إذا استخدم التقييم المناسب يمكن تحديد العلاقات السببية بين مختلف أبعاد الأداء، وعموما فإن تقييم الأداء يوفر للمؤسسة المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات الصحيحة واتخاذ الإجراءات التصحيحية الملائمة.<sup>9</sup>

ثالثا: الجانب التطبيقي: (تحليل انعكاسات تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي للمؤسسات المدرجة في السوق الأوراق المالية باستخدام طريقة التحليل ألعاملي التمييزي (AFD))

**1- عرض منهجية الدراسة:**

ترجع فكرة التحليل التمييزي إلى العالم الانجليزي "Pearson" في العشرينات من القرن الماضي، وطور الفكرة العالم Fisher في الثلاثيات من خلال ترجمة المسافة بين المجموعات إلى صورة خطية مركبة يستفاد منها في عملية التمييز، ولهذا يسمى التحليل التمييزي في بعض الأدبيات بالتحليل التمييزي لفيشر.<sup>10</sup>

وهو عبارة عن مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تهدف إلى تخفيض عدد المتغيرات أو البيانات المتعلقة بظاهرة معينة، كما أنه يساهم في تحديد العلاقة التبادلية بين المتغيرات المستقلة المختلفة من خلال التداخل بين المجموعات أو تعظيم درجة التباعد بينهما<sup>11</sup>.

## 2- عينة الدراسة والمتغيرات المستخدمة:

من أجل القيام بهذه الدراسة إعتدنا في دراستنا على عينة مكونة من 04 مؤسسات مدرجة في سوق الأوراق المالية ( GROUPE ، NCA ROUBA، GROUPE SAIDAL ) ، حيث تم تشكيل سلسلة من المؤشرات المالية التي تم بناؤها انطلاقا من القوائم المالية للمؤسسات موضوع الدراسة، لنحصل في الأخير على 44 مشاهدة (ميزانية) ممتدة من الفترة 2005-2015.

أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد تم الإعتماد على 17 نسبة مالية نعتقد أنها مفسرة للأداء المالي للمؤسسات محل الدراسة ، وتنقسم هذه المؤشرات بدورها إلى مجموعات : مؤشرات التوازن، مؤشرات المردودية، مؤشرات السيولة و المؤشرات السوقية. والواقع أن اختيار هذه المؤشرات في الدراسة لم يكن عشوائيا ، بل بما يخدم أهداف الدراسة وانطلاقا من الدراسات السابقة حيث تم اختيار أهم المؤشرات التي تساعد على إختبار الفرضيات.

## 3- إختيار التميز في الأداء المالي للمؤسسات باستخدام

### طريقة التحليل التمييزي:

تعتمد طريقة التحليل التمييزي AFD على تصنيف المشاهدات لاستخراج و تقدير دوال التمييز بين المجموعات التي يمكن من خلالها تقدير انعكاسات تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي لعينة الدراسة انطلاقا من مجموعة الخصائص التي تتميز بها مجموعات التصنيف ، وقد تم تقسيم هذا البيانات بناء على معيار تطبيق النظام المحاسبي حيث أعتبرت سنة 2010 سنة الأساس الذي تم فيه بين التمييز بين بيانات الدراسة (الميزانيات) وعليه تم تحديد المجموعتين كمايلي:

### الجدول رقم (01) : يوضح تصنيف و تسمية المجموعات

التصنيف (DS)	الرمز	المجموعة
1	NB1...n	المجموعة الأولى تضم مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات قبل تطبيق (SCF)
2	NA1...n	المجموعة الثانية تضم مؤشرات الأداء المالي الميزانيات بعد تطبيق (SCF)

حيث يرمز الحرف B إلى الكلمة BEFORT أي قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي، و الحرف A فيرمز لكلمة AFTER و تعني بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي. و لتحليل وضعية المؤسسات موضوع الدراسة سيتم الاعتماد ببرنامج الاحصائي SPSS نسخة 23 و هذا لإجراء بعض الاختبارات الإحصائية.

#### 4- اختبار BOX لتساوي مصفوفات التباين:

يستعمل هذا الاختبار لتبيان ما اذا كانت هنالك فروق إحصائية دالة في مصفوفة التباين المشتركة انطلاقاً من قيمة اللوغاريتم المحدد، كلما ارتفعت قيمة محدد اللوغاريتم كلما دلت على الاختلاف في مصفوفات التباين (التباينات المشتركة) ، ومن ثم وجود فروق إحصائية بين المجموعات موضوع الدراسة ، أما عمود Rang فيشير الى عدد المتغيرات المنبئة في الدالة.

و استناداً الى النتائج الواردة في الجدول أدناه ، وبالنظر إلى عمود Rang وجود **6** **متغيرات** منبئة فقط من بين **17** **متغيرة** مقترحة للدراسة ، وعليه فإن ارتفاع قيمة اللوغاريتم يشير إلى وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين ، ذلك أن دالة التمييز الحاصلة سوف تحافظ على قوتها الإحصائية لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار البيانات ضعيفة البعد. وهو ما يسمح بإمكانية تمييز الأداء المالي للمؤسسات محل الدراسة.

#### جدول رقم (02) : جدول نتائج اختبار BOX تساوي مصفوفات التباين

Déterminants Log		
طبيعة الميزانية	Rang	Déterminant Log
مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات قبل تطبيق (SCF)	6	-23,415
مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات بعد تطبيق (SCF)	6	-21,996
Intra-groupes combinés	6	-22,173

Les rangs et logarithmes naturels des déterminants imprimés sont ceux des matrices de covariance du groupe.

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على برنامج SPSS23

ومن خلال نتائج الجدول أدناه يمكن اختبار فرضية تجانس المتغيرات عن طريق اختبار  $M$ 's BOX، حيث يتم هذا الاختبار باستخدام توزيع Fisher، فإذا كانت الدلالة أقل من 0.05 ما يشير إلى دلالة هذه الإحصاءات، معنى ذلك أنه يمكن إيجاد قاعدة إحصائية للتمييز بين مجموعات الدراسة، حيث يشير إختلاف مصفوفات التباين إلى إمكانية إختلاف الأداء المالي للمؤسسات قبل و بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي SCF.



Résultats du test	
Test de Box	19,517
Appro.	,784
F	ddl1 21
	ddl2 6024,583
	Sig. ,743

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

Teste l'hypothèse nulle de matrices de covariance à égales populations.

### 5- إستخلاص المتغيرات المميزة:

بعد أن قمنا بالتعرف في الإختبار السابق على عدد المتغيرات المنبئة و البالغ عددها ستة متغيرات، سنحاول التعرف على طبيعة ونوعية هذه المتغيرات، ومن أجل ذلك سنقوم باستخدام أسلوب التدرج Stepwise Statistique وهو أحد الأساليب المستعملة لقياس قدرة المتغيرات على التمييز بعد إستخراجها و التعرف عليها، وذلك إنطلاقاً من أقل قيمة لإحصاءة Wilks' Lambda، وأكبر قيمة لإحصاءة Fisher و الجدول التالي يبين نتائج أسلوب التدرج.

جدول رقم (03) : استخلاص المتغيرات المميزة باستخدام أسلوب التدرج

Pas	Introduites	Lambda de Wilks					
		Statistiques	ddl1	ddl2	ddl3	F exact	
						Statistiques	ddl1
1	القيمة التفرعية للسهم الواحد	,002	1	1	42,000	5,634	1
2	DPS توزيعات السهم المادي	,001	2	1	42,000	5,079	2
3	معدل العائد على حقوق المساهمين (ROE)	,724	3	1	42,000	5,071	3
4	نسبة القيمة السوقية للسهم إلى قيمته التفرعية	,608	4	1	42,000	6,209	4
5	(نسبة التداول) السيولة العامة	,525	5	1	42,000	6,890	5
6	ربح السهم المادي	,461	6	1	42,000	7,197	6

A chaque pas, la variable qui minimise le lambda de Wilks global est introduite.

a. Le nombre maximum de pas est 34.

b. Le F pour introduire partiel minimum est 3,84.

c. Le F partiel maximum pour éliminer est 2,71.

d. Seuil du F, tolérance ou VIN insuffisant pour la poursuite du calcul.

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

إعتماداً على النتائج الواردة في الجداول أعلاه، نلاحظ أن هناك 34 خطوة قام البرنامج باستخدامها لإستخراج هذه المتغيرات الستة وهي مرتبة حسب قدرتها على التمييز كمايلي:

الجدول رقم (04) : استخلاص المتغيرات المميزة

رمز المتغير	تعريف المتغير	قيمة Fisher F	مستوى الدلالة المرفق
R19	القيمة الدفترية للسهم الواحد	5,634	0.000
R16	توزيعات السهم العادي (DPS)	5,079	0.000

Valeurs propres				
Fonction	Valeur propre	% de la variance	% cumulé	Corrélation canonique
1	1,167 <sup>a</sup>	100,0	100,0	,734
0.000	5,071			معدل العائد على حقوق المساهمين (ROE) R11
0.000	6,289			نسبة القيمة السوقية للسهم إلى قيمته الدفترية R 20
0.000	6,890			نسبة التداول (السيولة العامة) R2
0.000	7,197			ربح السهم العادي R18

أما باقي المتغيرات فقد تم استبعادها من النموذج لخروج مستويات دلالة إحصاءتها F عن مجال القبول. وبلغت دلالة الاحصاءة Exact F قيمة أقل من 0,05 وهذا يفسر القدرة العالية لهذه المتغيرات على التمييز وهي مجتمعة على التمييز .

#### 6- استخراج دوال التمييز بين المجموعات: تبين النتائج

الواردة في الجدول أدناه أن الدالة تقابلها قيمة ذاتية 1,167 بنسبة ارتباط قانوني 0,734 ويتشتت قدره % 100. حيث تعكس نسبة ارتباط القانوني لهذه الدالة قوة الارتباط المتغيرات الستة المدرجة في التحليل بهذه الدالة، بينما تشير القيم الذاتية المقابلة لها إلى مقدار التشتت ذات المتغيرات حول المحاور العاملية الممثلة بهذه الدالة.

#### جدول رقم (05) : القيمة الذاتية لدالة التمييز

a. Les 1 premières fonctions discriminantes canoniques ont été utilisées pour  
المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

#### 7- اختبار دوال التمييز المستخرجة: ويحدد هذا الاختبار ما إذا

كانت هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في المتغيرات المنبئة والمتمثلة في المؤشرات المالية المعتمدة في هذه الدراسة.

#### الجدول (06) : اختبار دوال التمييز المستخرجة

Test de la ou des fonctions	Lambda de Wilks	Khi-deux	ddl	Sig.
1	,461	30,161	6	,000

Coefficients des fonctions discriminantes canoniques standardisées

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

تبين نتائج الجدول أعلاه، نلاحظ أن أدنى قيمة Wilks' Lambda وصلت إلى قيمة 0.461 بالنسبة للدالة التمييزية الأولى و بقيمة لـ Khi-deux بقيمة 30,161، و بمستوى دلالة 0.000 وهو ما يشير إلى القدرة التمييزية للدالة.

#### 8- دالة التمييز القانونية المعيارية:

تتكون دالة التمييز من معاملات لكل متغيرة من المتغيرات المنبئة في دراستنا ، إعتقادا على النتائج السابقة، يمكننا المقارنة بين تأثير المؤشرات المالية المستخرجة على النموذج في صياغة دوال يمكن من خلالها تقدير انعكاسات تطبيق النظام المحاسبي المالي (SCF) على الأداء المالي للمؤسسات محل الدراسة ، والجدول التالي يوضح معاملات دالة التمييز القانونية المعيارية كمايلي:

#### جدول رقم (07) : معاملات دالة التمييز القانونية المعيارية

	Fonction
	1
نسبة التداول (السيولة العامة)%	,670
معدل العائد على حقوق المساهمين % (ROE)	-1,593
توزيعات السهم العادي DPS	1,374
ربح السهم العادي	,583
القيمة الدفترية للسهم الواحد	- ,850
نسبة القيمة السوقية للسهم إلى قيمته الدفترية	,977

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

وعليه يمكن صياغة دالة التمييز على النحو التالي:

$$- 1.593 R11 + 1.375 R16 + 0.583 R18 - 0.850 2z\_SF1 = 0,670 R R19 + 0.977 R20$$

#### 9- إحدائيات مركز ثقل المجموعات: إعتقادا على النتائج

الواردة في الجدول أدناه، نلاحظ أن كل المجموعتين تتمركز في نقاط معينة تدعى بمركز ثقل المجموعات وهي القيم الوسيطة التي تأخذها الدوال التمييزية في مراكز المجموعات.

الجدول رقم (08): يبين القيم الوسطية التي تأخذها الدوال التمييزية في مراكز المجموعات

## Fonctions aux centroïdes des groupes

طبيعة الميزانية	Fonction
	1
مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات قبل تطبيق (SCF)	-1,156
مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات بعد تطبيق (SCF)	,963
Fonctions discriminantes canoniques non standardisées évaluées aux moyennes des groupes	

المصدر: من إعداد الطالب بالإعتماد على برنامج SPSS23

## -10 المصفوفة الهيكلية:

تقدم هذه المصفوفة معاملات الارتباط بين المتغيرات المنبئة بدالة التمييز، كما تفيد هذه الارتباطات في إمكانية إيجاد تفسيرات لكل دالة تمييز، ثم تسمية كل دالة بالمتغيرات المرتبطة بها بشكل أعلى.

## -11 إستخراج دوال التصنيف: بعد أن تمكنا في الإختبارات

السابقة من إستخراج دوال التمييز القانونية والمعيارية، وكذا معاملات الموافقة لكل دالة، سنحاول إستخراج دوال التصنيف (دوال التمييز الخطية لـ Fisher)، حيث تفيد هذه الدوال في إعادة تصنيف أفراد العينة في المجموعتين إعتقادا على القيمة الأكبر بين لمجموعتين لتصنف فيها.

## الجدول رقم (09): معاملات دوال التمييز الخطية لـ Fisher

	طبيعة الميزانية	
	مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات قبل تطبيق (SCF)	مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات بعد تطبيق (SCF)
نسبة التداول (السيولة العامة)%	3,786	5,491
معدل العائد على حقوق المساهمين (ROE)	-3,215	-5,634
توزيعات السهم العادي DPS	224,247	384,444
ريح السهم العادي	67,737	117,015
القيمة الدفترية للسهم الواحد	14,424	7,453
نسبة القيمة السوقية للسهم إلى قيمته الدفترية	12,440	20,498
(Constante)	-20,645	-25,032

Fonctions discriminantes linéaires de Fisher

فحسب الجدول أعلاه تكون دوال التصنيف كمايلي:

**الدالة الأولى :** و تعني تقييم الأداء المالي للشركات المدرجة من الميزانيات قبل تطبيق (SCF):

$$-3,215 R11 + 224,247 R16 + 67,737 2z\_SF1 = - 20,645 + 3,786 R R18 + 14,424 R19 + 12,440R20$$

**الدالة الثانية:** و تعني تقييم الأداء المالي للشركات المدرجة من الميزانيات بعد تطبيق (SCF):

$$-5,634 R11 + 384,444 R16 + 117,015 2z\_SF2 = -25,032 + 5,491 R R18 + 7,453 R19 + 20,498 R20$$

## 12- نتائج التصنيف:

بعد أن قمنا باستخراج دوال التصنيف تبقى إشكالية توافق التصنيف الفعلي مع لتصنيف المقترح، ومن أجل ذلك نقوم بقياس جودة تنبؤ بعضوية المتغيرة إلى المجموعة باستخدام التحليل التمييزي، و إستنادا إلى النتائج الواردة في الجدول أدناه، و بالنظر إلى معاملات القطر الرئيسي وحساب عدد المفردات التي تم تصنيفها بشكل صحيح من خلال نتائج الجدول التالي

### الجدول رقم(10): نتائج التصنيف

طبيعة الميزانية	Appartenance au groupe prévu		Total
	مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات قبل تطبيق (SCF)	مؤشرات الأداء المالي من الميزانيات بعد تطبيق (SCF)	
Original	18	2	20
Effectif	4	20	24
%	90,0	10,0	100,0
	16,7	83,3	100,0

a. 86,4% des observations originales sont classées correctement

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

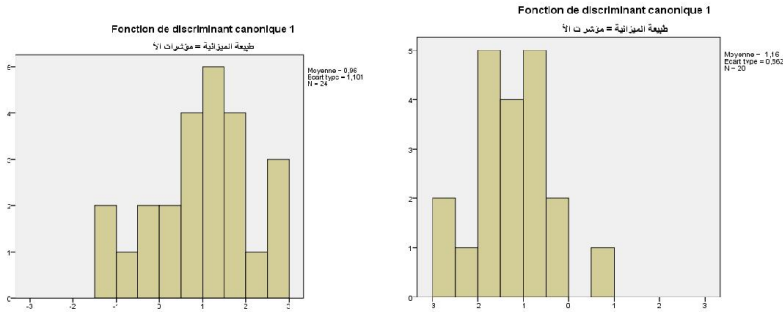
إستنادا إلى المتغيرات المعتمدة في التحليل والتي نعتقد أنها مفسرة لتقييم للأداء المالي للشركات المدرجة ، نجد أن جودة التصنيف الإجمالية بلغت 86.4%، وهي نسبة مقبولة لإعتماد دوال التمييز المستخرجة كقاعدة إحصائية للتمييز بين الأداء المالي للميزانيات

المستخدمة ، ويتبين من عناصر القطر الرئيسي أن الحالات المصنفة تصنيفا صحيحا .  
وعليه:

← 90.00% من الميزانيات المجموعة الأولى و البالغ عددها 18 ميزانية من أصل 20 ميزانية مصنفة بشكل جيد والباقي أعيد تصنيفها في المجموعة الثانية، و يعود السبب أن بعض مفردات المجموعة الأولى تحمل بعض خصائص المجموعات الثانية.

← 83,3% من الميزانيات المجموعة الأولى و البالغ عددها 20 ميزانية من أصل 24 ميزانية مصنفة بشكل جيد والباقي أعيد تصنيفها في المجموعة الأولى، و يعود السبب أن بعض مفردات المجموعة الأولى تحمل بعض خصائص المجموعات الثانية. و الشكل الموالي يوضح ذلك:

### الشكل رقم (02) : رسم بياني لكل مجموعة



المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على برنامج SPSS23

### الخاتمة:

اهتمت دراستنا بـ 04 مؤسسات مسعرة في بورصة الجزائر ، بعدد مشاهدات قدر بـ 44 مشاهدة ،تمكننا من استخراج دالة التمييز لأثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي مختصرة في 06 مؤشرات بدلا من 17 مؤشر التي أجريت عليها الدراسة، ونكون بذلك حققنا إحدى أهداف التحليل التمييزي وهو الإيجاز العلمي و الاختصار.

و بناءا على دراستنا لموضوع أثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي للشركات المدرجة في السوق المالي، من خلال الأثار المترتبة على مؤشرات الأداء المالي، فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- 1- الأثار المترتبة من تطبيق النظام المحاسبي المالي على  
على تحليل السيولة و التوازن المالي يظهر مؤشر السيولة العامة في دالة التمييز ب5,491 و هو يعتبر مؤشر مميز للأداء المالي للشركات المدرجة. وعليه فاعتماد النظام المحاسبي المالي جدول تدفقات الخزينة لإعطاء صورة أكثر مصداقية عن الوضعية المالية للمؤسسة من خلال تحليل السيولة والتوازن المالي الذي هو أساس الذي تقوم عليه قرارات المؤسسة الاستثمارية و التمويلية، كما أن جدول تدفقات الخزينة قائمة مكملة للميزانية وجدول حسابات النتائج. كما يحتوي جدول تدفقات الخزينة على جملة من المؤشرات التي يمكن استخلاصها وتساهم في تحليل السيولة والتوازن المالي و التي بإمكانها تحديد وضعية المؤسسة المالية.
- 2- كما يظهر أثر النظام المحاسبي المالي على تحليل المردودية(مؤشرات المردودية) للمؤسسات محل الدراسة من خلال معدل العائد على حقوق المساهمين ROE ب 5,634 و هو عنصر مميز في الدالة و تظهر أهمية النظام المحاسبي المالي على مؤشرات المردودية من خلال العناصر التالية:
- إعادة تقييم التثبيات المادية؛
  - انخفاض قيم الأصول؛
  - الضرائب المؤجلة؛
  - معالجة المخزونات.
- 3- أما الأثار المترتبة من تطبيق النظام المحاسبي المالي على أداء سوق الأوراق المالية ممثلة في المؤشرات ذات الطبيعة السوقية التي ظهرت في دالة التمييز وهي (توزيعات السهم العادي DPS بقيمة 384,444 ، ربح السهم العادي ب 117,015، القيمة الدفترية للسهم الواحد بقيمة 7,453، ونسبة القيمة السوقية للسهم إلى قيمته الدفترية ب 20,498). وعليه يمكننا القول أن النظام المحاسبي المالي يمكن أن يساهم ترقيّة السوق الأوراق المالية من خلال توفير معلومات ذات مصداقية وقوائم تمتاز بالشفافية والوضوح باعتبار أن القوائم المالية من المدخلات الأساسية في عملية تحليل الوضعيات المالية لمختلف المؤسسات الاقتصادية. كما يساهم في تلبية احتياجات المستثمرين من خلال توفير

## معلومات مالية ومحاسبية صحيحة تمكن من التقييم الصحيح للأسهم والسندات المتداولة في السوق المالي.

### الهوامش:

- <sup>1</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، القانون رقم 07-11، العدد 74، الجزائر، 2007، المادة 3، ص 3.
- <sup>2</sup> - لقرار رقم 72 المؤرخ في 26 جويلية 2008 المحدد لأسقف رقم الأعمال وعدد المستخدمين والنشاط المطبقة على الكيانات الصغيرة بغرض مسك محاسبة مالية مبسطة.
- <sup>3</sup> - Instruction n° 2 du 29 octobre 2009 portant premier application du système comptable financier 2010
- <sup>4</sup> - عزوز علي، متناوي محمد، مداخلة تحت عنوان، متطلبات تكييف القواعد الجبائية مع النظام المحاسبي المالي، الملتقى الدولي الأول حول النظام المحاسبي المالي في ظل معايير المحاسبة الدولية، تجارب، آفاق، تحديات، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي الوادي، 17-18 جانفي 2010، ص 8.
- <sup>5</sup> - وائل محمد صبحي ادريس، طاهر محسن منصور الغالي، أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، دار وائل للنشر، عمان، 2009، ص 42.
- <sup>6</sup> - عادل عشي، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية: قياس وتقييم، دراسة حالة مؤسسة صناعات الكوابل بسكرة 200-2002، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2002، ص 7.
- <sup>7</sup> - دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 36.
- <sup>8</sup> - دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي و القيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث، العدد 4، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، ص 42.
- <sup>9</sup> - وائل محمد صبحي ادريس، طاهر محسن منصور الغالي، أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، مرجع سابق، ص 70-72. (بتصرف).
- <sup>10</sup> - دادن عبد الوهاب، دراسة تحليلية للمنطق المالي لنمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية: نحو بناء نموذج لترشيد القرارات المالية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008، ص 298.
- <sup>11</sup> - جودة محفوظ، التحليل الإحصائي باستخدام SPSS، دار وائل للنشر، عمان، 2008، ص 117-159.